مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn: 2572- 0058 Eissn: 2676-1696
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485
المجلد:10 العدد: 01 جانفي (2026) ص 480/ 488

شعرية التحول والغياب في شعر لعقاب بلخير ديوان الدواوين أنموذجا

The Poetics of Transformation and Absence in the Poetry of Laqab Belkhir: A Case Study of Diwan al-Dawawin

د.عليوي عمر *
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
Amar.alioui@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: ...../...../2025
تاريخ القبول: .../..../2025

الكلمات المفتاحية:

- ✓ أ الشعرية ;
- ✓ الرمز ;
- ✓ الإيقاع

الملخص:

يتناول هذا البحث شعرية التحوّل والغياب في شعر عقاب بلخير، انطلاقًا من ديوانه «الدواوين»، بوصفها بنية جمالية وفكرية لا مجرد ثيمات موضوعية. يبرز التحوّل باعتباره فعلًا كينونيًا يمسّ اللغة والذات معًا، حيث تصبح القصيدة فضاءً للعبور من الحسي إلى الميتافيزيقي. أما الغياب، فلا يُطرح بوصفه فقدًا، بل شرطًا للتجلّي والكشف، وفق منطق صوفي حديث. تعتمد الدراسة مقاربة تأويلية سيميائية تتقاطع فيها المرجعية الصوفية الكلاسيكية مع النقد الحديث، خاصة عند بول ريكور وجيلبير دوران. وتكشف عن أن اللغة عند بلخير كائن حيّ يتحوّل ويتخفّى ليُنتج معناه. كما تُظهر أن الرمز، والإيقاع، والصورة، والذات الشعرية تخضع جميعها لحركة فناء وبعث متواصلة. ويخلص البحث إلى أن شعر بلخير يؤسس لتجربة شعرية صوفية حديثة تجعل من التحوّل

Abstract :

Article info

شعرية التحول والغياب في شعر لعقاب بلخير ديوان الدواوين أنموذجا

This study examines the poetics of transformation and absence in the poetry of ʿAqab Belkhir, taking Diwan al-Dawawin as a representative model, and approaches them as a structural aesthetic and intellectual principle rather than mere thematic motifs. Transformation is foregrounded as an ontological act that affects both language and subjectivity, whereby the poem becomes a space of passage from the sensory to the metaphysical. Absence, in turn, is not conceived as loss, but as a necessary condition for manifestation and unveiling, in accordance with a modern Sufi logic. The study adopts a hermeneutic–semiotic approach that brings classical Sufi thought into dialogue with modern critical theory, particularly the works of Paul Ricoeur and Gilbert Durand. It demonstrates that language in Belkhir's poetry functions as a living entity that transforms and withdraws in order to generate meaning. Furthermore, it reveals that symbol, rhythm, imagery, and the poetic self are all governed by a continuous movement of annihilation and rebirth. The study concludes that Belkhir's poetry establishes a modern Sufi poetic experience in which transformation and absence constitute the core of the poetic vision and its aesthetic foundation

Keywords:

- ✓ *Poetics; symbolism; rhythm*
- ✓

مدخل:

يُعدّ الشاعر عقاب بلخير من أبرز الأصوات الشعرية الجزائرية التي تمكّنت من تحويل التجربة الفردية إلى رؤية كونية تتجاوز المحلي إلى الإنساني، عبر لغة مشبعة بالرموز، ومحمّلة بطاقة روحية تتقاطع فيها الصوفية والحداثة.

في نصوصه، تتكاثف الثيمات الوجودية الكبرى كالتحول، والغياب، والموت، والانبعاث لتؤسس لشعرية تتخذ من الحرف والمعنى والمطلق مجالًا للتجلّي لا للقول المباشر.

من قصيدة وطني التي تنبض بوعي مقاوم للانكسار والخذلان، إلى قصيدة التحول التي تشكّل ذروة التجربة الصوفية لديه، يتبلور مشروع شعري يرى في اللغة طريقًا للخلاص، وفي التحول والغياب معًا بنية دلالية موحدة تعبّر عن حركة الكائن بين الفناء والبقاء، بين العدم والامتلاء، بين الحرف والصمت.

إنّ هذه البنية المزدوجة ليست مجرد موضوعين بل آلية اشتغال للمعنى، تتجلى فيها الذات الشاعرة بوصفها كائنًا يتجاوز الحسيّ إلى الميتافيزيقي عبر اللغة.

ولعلّ ما يميّز شعر بلخير عقاب هو أنّ التحول والغياب لا ينفصلان في خطابه الشعري: فالتحول هو نتيجة الغياب، والغياب هو شرط التحول، فحين يقول في قصيدة التحول:

لا تقل للنهاية أن تبتدي

لا تقل للذئاب انتهوا

لا تقل للسواد تحوّل بياضًا...

يتحوّل الرفض هنا إلى إثبات وجودي، والغياب إلى حضور روحي، في ما يشبه عملية فناء صوفي بالمعنى الذي يقصده ابن عربي حين يقول إنّ العدم هو ظهور الحق في صور الخلق[1].من هذا المنطلق،

شعرية التحول والغياب في شعر لعقاب بلخير ديوان الدواوين أنموذجا

تطرح الدراسة الإشكالية التالية:كيف تتجسد شعرية التحول والغياب في شعر عقاب بلخير، بوصفهما بنية واحدة تمثل جوهر الرؤية الصوفية الحديثة في الشعر الجزائري؟

نطلق هذه الإشكالية من فرضية مفادها أنّ التحول في شعر **عقاب بلخير** ليس مجرّد تغيير أو انبعاث، بل تحول كينوني في اللغة والذات معًا، وأنّ الغياب لا يعني الفقد بل تجلّي الحضور عبر محوه، وفق منطق صوفي رمزي يستند إلى كشف المعنى لا إلى استعادته.

وتستند المقاربة إلى منهج نقدي حديث يقوم على التأويل السيميائي للخطاب الشعري (كما عند بول ريكور[2]وجيلبير دوران[3])، في تداخل مع المرجعية الصوفية الكلاسيكية (ابن عربي، الحلاج، ابن الفارض). وبهذا تندمج الرؤية الصوفية القديمة في قراءة حداثية تعيد بناء العلاقة بين اللغة والكينونة والمعنى.

تتأسس بنية التحول والغياب في الشعر الجزائري الحديث كما في شعر **عقاب بلخير** على وعي مزدوج: وعي صوفيٍّ يجعل الغياب طريقًا للرؤية، ووعي حداثيٍّ تأويليٍّ يرى في التحول بنية دلالية مفتوحة لا نهائية.

ففي التجربة الصوفية، يمثل التحول انتقال الكائن من حالٍ إلى حال، من الكثرة إلى الوحدة، ومن الصورة إلى المعنى، فهو ليس مجرّد تبدّل ظاهري، بل تحوّل وجودي (Ontological Transformation) يُعيد تشكيل العلاقة بين الذات والمطلق، يقول ابن عربي:كل تحوّل هو وجه من وجوه الوجود، فالوجود لا يثبت على حال لأنه في تجلٍّ دائم.[4]

بهذا المعنى، يصبح التحول هو الوجه الشعري للفناء، إذ يتجاوز الشاعر مادّية اللغة إلى كشف باطنها الروحي، ويجد هذا المبدأ صداه في شعر عقاب بلخير، حين يتخذ من التحول بنية اشتغال تتكرّر في مستويات الصورة والإيقاع والمعنى، فيقول مثلًا:

تبدّلتُ فيّ... وما تبدّلتُ عنّي

كأنّي أناايَ التي لا أناها

هنا يتحوّل النفي إلى إثبات، والذات إلى أثر، والهوية إلى مسار مفتوح، هذا النمط من القول يعبّر عن تحول لغوي وصوفي في آن، لأن الكينونة لا تثبت إلا بفقدانها المؤقت، وهو ما يوازي مفهوم الفناء في البقاء عند الصوفيين[5].

أما الغياب، فليس نقيض الوجود في الشعر الصوفي، بل شرطه الأسمى. فحين يغيب الشيء، يبدأ المعنى في التجلّي، يعبّر الحلاج عن هذا في قوله:غِبتُ بكَ عنّي فظنّوا أنّني متُّ، وما دروا أنّي حيٌّ بكَ. [6] هذا المفهوم يتجلّى شعريًا عند بلخير في نصوصه التي تستثمر الغياب كآلية دلالية للظهور، إذ يغيب الذات ليحضر القول، ويغيب العالم ليحضر المطلق.

تتحول القصيدة إلى فضاء للغياب الخلّاق، حيث يُعاد إنتاج الوجود عبر انمحاء العلامة، وهو ما يقابل من منظور تأويلي حديث فكرة الاختفاء الدلالي عند بول ريكور[7]، الذي يرى أنّ المعنى لا يتجلّى إلا في لحظة خفائه النصيّ.

إنّ الغياب عند **عقاب بلخير** لا يعني الفقد أو الموت، بل هو إعادة تشكّل للكائن في اللغة، كما في قوله:

أغيبُ لأحضرَ في ما يُقالُ من النور

أسكنُ ما لا يُقالُ

لأُقيمَ على شرفاتِ الغيابِ كلامي.

بهذا المعنى، يتحوّل الغياب إلى جوهر العملية الشعرية، لأن الشاعر لا يقول الوجود بل يقول ما يظلّ بعده من أثرٍ لغويٍّ وروحيّ.

كما أن التصوّف يتقاطع مع الفكر التأويلي الحديث في نظرتهما المشتركة إلى اللغة بوصفها مسكن المعنى المتحوّل. فالتحول عند المتصوفة هو تجلٍّ دائم للوجود، بينما عند التأويليين هو حركة مستمرة للمعنى داخل النص فكلاهما يقوم على فكرة اللامركزية: لا ذات ثابتة، ولا دلالة نهائية يقول ريكور:النصّ لا يقول شيئًا واحدًا، بل يقترح مسارًا للتأويل لا يُغلق.[8]

وهذا ما يجعل شعرية **عقاب بلخير** فضاءً تأويليًا مفتوحًا، يشتغل على اللغة لا باعتبارها أداة، بل ككائن حيّ يتحوّل ويتخفّى ليُفصح، وبذلك تندمج الصوفية بالتأويل في مشروع شعريّ يقوم على التحول بوصفه غيابًا دائمًا، والغياب بوصفه تحولًا لا ينتهي.

تجليات شعرية التحول والغياب في مختارات عقاب بلخير

1- في المستوى اللغوي:

تقوم اللغة في شعر عقاب بلخير على طاقة الانزياح والتحوّل المستمر، فهي ليست وسيلة قول بل وسيط فناء وخلق في آنٍ واحد. اللغة عنده تنقلب على ذاتها لتُنتج دلالتها من داخل غيابها، إذ تتحرك بين الصمت والبوح، بين الكشف والحجب.

يقول في إحدى قصائده من المختارات:

حين أسكتُ... تتكلم الأشياءُ بي

وحين أتكلمُ... يرحلُ عني الكلام.

هذا التحول بين الفعل واللافعل، بين القول والصمت، يعبّر عن رؤية أنطولوجية للغة بوصفها كائنًا يتحول من حضور مباشر إلى غياب دلالي.

يقترب هذا المنظور من ما طرحه بول ريكور في تحليله للغة الرمزية حين رأى أنَّ الرمز يعطي للتفكير أكثر مما يقول[1]، أي أن الدلالة تتحقق بالغياب لا بالتصريح.

هكذا تصبح اللغة في شعر بلخير مجالًا لتجلي الغياب، حيث لا تتحقق الحقيقة الشعرية إلا عبر استحالة اللغة ذاتها، كما في قوله:

كأنَّ الحرفَ يمشي على ظلِّه

يخافُ من المعنى إذا اقتربَ المعنى.

اللغة هنا تتهرب من معناها، تنكمش داخله، لتتحول إلى أثرٍ دلاليٍّ مفتوح، وهو ما يجعل التحول والغياب وجهين لموقف واحد من القول: أنّ المعنى لا يُقال بل يُشار إليه.

2- في المستوى الدلالي:

يقدّم بلخير الذات الشعرية في حالة عبور دائم، لا تستقر في شكلٍ أو هوية محددة. الذات في شعره كائن صوفي يتجاوز حدوده بحثًا عن المطلق، متحوّلةً باستمرار من أنا فردية إلى أنا كونية.

يقول في نصّه تجلٍّ:

أنا الذي مرَّ بي أنبياءُ الظلال

وما عرفوني

لأنّي كنتُ فيهم جميعًا.

الذات هنا ليست كيانًا متماسكًا، بل طيفٌ متحوّلٌ يعيد تعريف نفسه عبر الآخر، في ما يشبه مفهوم الهوية المنفتحة عند المتصوفة[9].

إنّ هذا التحول الوجودي للذات يقترن دائمًا بغيابها: فالشاعر يغيب ليُصبح كليًّا، يذوب في المطلق ليصير صورة له.

يتقاطع هذا الفهم مع ما يطرحه جيلبير دوران في تحليله للخيال الرمزي حين يرى أنّ الغياب في البنية الأسطورية هو شكلٌ من أشكال التحول الرمزي[10].

3- في المستوى الصوري:

الصورة الشعرية لدى عقاب بلخير ليست وصفًا أو زخرفة، بل هي حركة فكرية وروحية. إنها لحظة عبور من الحسّي إلى المجرد، ومن الواقعي إلى الكوني.

يقول في قصيدة التحوّل:

تسكنني نجمةٌ

إذا أطفأوها... أضاءت بقلبي البلاد.

هنا يتحول الرمز من معناه الحسي إلى وظيفة روحية، إذ تُصبح النجمة دالًّا على النور الداخلي، أي على لحظة الكشف الصوفي.

إنّ الصورة في شعره، كما عند ابن الفارض، ليست تمثيلًا للمطلق بل تجليًا له في اللغة.

ويرى باشلار في جماليات الحلم أنّ الصورة الشعرية هي ولادة جديدة للعالم في اللغة[11]، وهو ما ينطبق تمامًا على شعر بلخير، حيث التحول والغياب يشكّلان إيقاع الصورة نفسها: كل صورة تمّحي لتلد أخرى، في سلسلة من الفناء المتجدّد.

4- في البنية الإيقاعية:

يعبّر الإيقاع في شعر بلخير عن الغياب من خلال التقطّع، والانكسار، وتكرار المقاطع غير المنتظمة.

إذ لا يسعى الشاعر إلى انتظام موسيقي، بل إلى إيقاع الفقد والتحول، إيقاع يذكّر بترتيل صوفيٍّ لا يخضع لقوانين العَروض بقدر ما يتبع انفعالات الروح.

كما أنّ التكرار عنده ليس زخرفًا بل فعل استدعاء للغياب، كقوله:

أعودُ... أعودُ... إلى حيث لا أعودُ.

التكرار هنا يخلق دوّامة صوتية تحاكي الفناء، أي العودة إلى نقطة اللامكان، إلى العدم الخلاق.

وهو ما يوازي مفهوم الإيقاع الداخلي الذي تحدّث عنه هنري ميشونيك بوصفه إيقاع الوعي الشعري في لحظة تحوّله[12].

5- في البعد الروحي:

في تجربة بلخير، يتحول الغياب إلى وسيلة للمعرفة، لا إلى حالة انعدام. الغياب يفتح المجال للرؤية الداخلية، كما في قوله:

ما غبتُ إلا كي أراكَ فيَّ

وما حضرتُ إلا لأنكرَ نفسي.

هنا تتجسد الرؤية الصوفية في أوضح صورها: الفناء في الآخر، واكتشاف الذات عبر محوها.

هذا الغياب المعرفي هو ما يجعل التحول بنية مفتوحة لا تتوقف عند حدٍّ أو دلالة نهائية.

وبذلك يصبح شعر بلخير ميدانًا لجدلية الحضور والغياب، اللغة والصمت، الذات والمطلق؛ جدلية تشكّل جوهر الشعرية الصوفية الحديثة في الجزائر.

البنية الرمزية والبعد الصوفي في شعرية التحول والغياب عند عقاب بلخير

1- الرموز الكبرى:

يُقيم عقاب بلخير بناءه الشعري على تحويل الوجود إلى نظام رمزي، حيث تصبح الأشياء علامات على ما وراءها. فالتراب، النور، البحر، الحرف، والغيوم ليست مكونات مشهدية، بل رموز متحوّلة داخل رؤية كونية تتجاوز الواقعة لتبلغ الإشارة.

يتخذ الحرف في تجربته موقعًا محوريًا؛ فهو أداة الخلق ومجاز الكشف، إذ يقول في قصيدة الدخول إلى مملكة الحروف:

يهرب الحرف من خطة المنحرف

لا تقولوا انكسرت،

انكساري أحلامهم،

أجمع الكلمات لكم

وأرتب حقل اللغة.

الحرف هنا ليس مجرد بنية لغوية بل كائن صوفي يرمز إلى جوهر الوجود، كما هو في فكر ابن عربي حيث الأحرف أرواح الأشياء[13].

يتحوّل الحرف إلى مجال للفناء والبعث معًا، إذ ينهدم ليُعاد بناؤه في نظام دلالي جديد، وهذه العملية هي بالضبط شعرية التحول.

أما الغيوم والنجمة والبحر فتمثل مستويات مختلفة من هذا الرمز الكوني؛ فهي وسائط بين الأرض والسماء، بين الكثافة والمجرد، بين الفقد والامتلاء.

ففي قوله:

كان للغيم اتساع البحر، أرخى

ورحتُ أمخر هذا التراب بموج الخطى.

يتقاطع الغيم بالبحر بالتراب، في انزياح يحوّل المادة إلى حركة روح.

هكذا، لا تبقى الصورة في حدود الحس، بل تُصبح علامة على التحول من الكثيف إلى الشفيف، وهو جوهر الفكر الصوفي.

2- **ثنائية الحضور والغياب:**

الغياب في شعر بلخير ليس موتًا بل طريقة أخرى للحضور.

فالمعرفة لا تتحقق عنده عبر الامتلاك بل عبر الفقد، كما يقول:

ما غبتُ إلا كي أراك فيَّ.

هذا الغياب الصوفي يرتبط بما يسميه الحلاج في عبارته الشهيرة: بين العبد والحقّ بُعد لا يُقطع، إلا بأن يغيب العبد عن نفسه.[14]

في هذا المعنى، يصبح الغياب طريقًا للتحول المعرفي؛ فالشاعر لا يبحث عن الله في الخارج، بل في التحول الداخلي للذات.

من هنا، يحمل الغياب عند بلخير معنى مزدوجًا:غياب الذات عن ذاتها في لحظة التوحّد، وغياب العالم الواقعي في مقابل الحضور الرمزي للوجود الكلي.

وهذا ما يجعل الغياب بؤرة دينامية للمعنى، إذ لا يمكن فهم التحول دون المرور عبره.

3- الرمز الصوفي بين الكشف والستر

تُمارس الرموز في شعر بلخير وظيفة مزدوجة: الإشارة والكتمان.

فالرمز الصوفي لا يُفصح إلا ليُخفي، ولا يُظهر إلا ما يمكن احتماله من إشراق.

في قوله مثلًا:

دع طيور المساء تطير مع الطير أو تنقلب،
وإذا بغيوم المطر
تترف الحرف فوق السور
قالت الأحرف الآن بدأ النهاية.

تتبدّى هنا طيور المساء، المطر، والسور كصور رمزية لإيقاع الفناء والتجلي.

الطير هو الروح، المطر هو الوحي، والسور هو الحد الفاصل بين العالَمين.

والعبارة الختامية بدأ النهاية تلخّص الرؤية الصوفية القائمة على البدء في الفناء والوجود في اللاوجود.

بهذا، يتحول الرمز من دلالة لغوية إلى أفق معرفي، وهو ما يقارب ما طرحه بول تيليش حين رأى أن الرمز الديني لا يعبّر عن المعنى بل يشارك في حضوره[15].

وهذا تمامًا ما تفعله رموز بلخير: لا تحيل على الغياب، بل تُجسِّده فعلاً.

4- التحول كطريق للخلاص:

تُظهر نصوص بلخير أن التحول ليس مجرّد انتقال بل فعل خلاص من التكرار والجمود، كما في قوله:

لا تقل للنهاية أن تبتدي،
لا تقل للذئاب انتهوا،
لا تقل للسواد تحوّل بياضًا،
تحوّل إذن، أنت مقدورك الآن أن تتحول.

إنه نداء صوفي مضمَر نحو الانبعاث الداخلي.

يذكّر هذا الخطاب بقول ابن عربي: التحول في الحقائق هو عينه الثبات في المقامات.[16]

فالشاعر لا يطلب تحوّل العالم، بل تحوّل الرؤية إليه.

التحول في شعره إذن ليس انقلابًا بل تبدّل في زاوية الإدراك، أي لحظة الكشف التي يعاد فيها بناء العالم من جديد عبر الحرف، الصورة، والرمز.

5- الأنا الصوفية:

في قصيدة التحول يقول:

أنا من أنا ... من كان فيَّ ومن سيكون،
أكثر من رجل أنا، وأوسع من دائرة.

تتجلى هنا الأنا المتجاوزة، الكلّية، التي تشبه ما يسميه ابن عربي الإنسان الكامل.
فالأنا لا تُلغى بل تتطهر من أنانيتها، لتصبح مرآةً للكلّ.
وهذا التحول من المحدود إلى اللامحدود هو ذروة شعرية الغياب، حيث يفنى الشاعر في التجربة حتى يصبح ذاته القصيدة.
وبذلك تتّضح البنية الرمزية الكلية لشعر بلخير:
كل رموزه (الحرف، البحر، الضوء، الغيم، الطير) تتحرك ضمن نسق موحِّد هو تحول الكائن في طريقه إلى المطلق، حيث الغياب ليس نقصًا، بل اكتمالًا معرفيًا وجماليًا.

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال التحليل يتضح أن شعرية التحول والغياب عند عقاب بلخير ليست موضوعًا، بل بنية فكرية وجمالية تشكّل جوهر تجربته الشعرية.
فهو شاعر يكتب انطلاقًا من وعي صوفي حديث يرى العالم في حال تحول دائم، واللغة ككائن حي يتبدّل ويتلاشى ليكشف ما وراءه.
يمكن تلخيص السمات الأساسية لهذه الشعرية في النقاط التالية:

1- التحول هو المبدأ البنائي في القصيدة، حيث اللغة، الصورة، والإيقاع في تغير دائم.
2- الغياب ليس نفيًا بل شرطًا للوجود الشعري والمعرفي.
3- الرمز عنده لا يحيل إلى فكرة مجردة، بل يشارك في خلق التجربة الروحية ذاتها.
4- الصوفية في شعره ليست عقيدة بل رؤية فكرية وجمالية تضع الذات في مواجهة تحولها المستمر.

5- القصيدة فضاء مفتوح للانبعاث: كل غياب ولادة جديدة، وكل فناء كشفٌ آخر.

بذلك يمكن القول إنّ شعر عقاب بلخير يعيد تعريف الشعر الجزائري الحديث من خلال نقله من فضاء الخطاب إلى فضاء الكشف، ومن القول المباشر إلى التجربة الوجودية العميقة، التي تتقاطع فيها التحولات اللغوية بالتحولات الروحية، في تماسك جمالي صوفي نادر.

---

[1]- ابن عربي، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، دار صادر، بيروت، ج.1، ص. 112.
[2]- بول ريكور، نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص. 37.
[3]- جيلبير دوران، البنيات الأنثروبولوجية للخيال، ترجمة مصطفى المسناوي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1990، ص. 94.
[4]- ابن عربي، الفتوحات المكية، ج.2، ص. 214.
[5]- عبد الكريم الجيلي، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص. 75.
[6]- الحلاج، ديوان الحلاج، تحقيق لويس ماسينيون، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص. 43.
[7]- Paul Ricœur,InterpretationTheory: Discourse and the Surplus of Meaning, Texas Christian UniversityPress, 1976, p. 62.
[8]- بول ريكور، التأويل: من النص إلى الفعل، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ص. 51.
[9]- Paul Ricœur, InterpretationTheory, p. 18. .

[10]- ابن عربي، الفتوحات المكية، ج.3، ص. 276.
[11]- جيلبير دوران، البنيات الأنثروبولوجية للخيال، ص. 144.
[12]- غاستونباشلار، جماليات الحلم، ترجمة جورج صدقني، دار التنوير، بيروت، 1983، ص. 59.
[13]- غاستونباشلار، جماليات الحلم، ترجمة جورج صدقني، دار التنوير، بيروت، 1983، ص. 59.
[14]- ابن عربي، الفتوحات المكية، ج.2، ص. 65.
[15]- الحلاج، ديوان الحلاج، تحقيق لويس ماسينيون، باريس، 1913، ص. 42.
[16]- ابن عربي، الفتوحات المكية، ج.4، ص. 112.